حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ ( عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# المدارس الحديثة في تفسير القرآن الكريم
# دراسة في النشأة والمنهج

**علي محمّد علي شفيق الشيخ***
**صبريه علي صالح الجبوري****

جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن
جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن

## المستخلص

ظهرت في العصور الحديثة مدارس في تفسير القرآن الكريم تهدف إلى بيانه للناس، واظهار حقيقته الإعجازية والبيانية، وإيضاح معانيه وتعاليمه وأحكامه، لزياده فهمه لأنَّه دستور الأمة، بل للعالم أجمعين، وأنَّه مواكب لكل عصر ولكل مكان وحال، وتنوعت مدارس التفسير القرآني منذ الصدر الأوّل للإسلام إلى يومنا هذا، فقد وصل ذروته في العصر الحديث، واتخذت طرائق ومناهج متعددة، وأنواع كثيرة، حسب طريقة المفسر التي يسلكها، منها التفسير الموضوعي ويعمد الباحث أو الناظر في القرآن الكريم إلى الآيات التي تتصل بموضوع واحد في جميعها، والتفسير البياني يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير، والتفسير العلمي الذي يستند إلى حقائق العلم التجريبي في شرح آيات الطبيعة وخلق الإنسان والتي وردت في القرآن الكريم في أشكال مختلفة، ومواضيع متعددة، والتفسير التربوي يعنى بفهم مقاصد القرآن الكريم وإدراك أسراره، والحكم والعبر والمواعظ التي أنُزل من أجلها، أمَّا التفسير العقلي الذي يعنى بفهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

**المقدمة**

تنوعت مدارس التفسير القرآني منذ الصدر الأوّل للإسلام إلى يومنا هذا، فقد وصل ذروته في العصر الحديث، فقد تنوعت مدارس التأليف فيه، واتخذت طرائق ومناهج متعددة، وأنواع كثيرة، حسب طريقة المفسر التي يسلكها ونوع التفسير الذي يريده، على وفق ضوابط معينة ينبغي للمفسر الالتزام بها، فقد سلك المفسرون في تفسير القرآن الكريم اشكالاً كثيرة، منها التفسير بالمأثور والتفسير العقلي، والتفسير الموضوعي، والتفسير البياني، والتفسير العلمي، والتفسير الوجداني( التربوي)، وكل واحد منهم ابدع في مجال التفسير الذي سلكه، بهدف اظهار إعجاز القرآن الكريم، كالإعجاز العلمي، من خلال اظهار الحقائق الكونية والعلمية والطبية والتربوية في القرآن الكريم ومطابقتها مع حقائق الطبيعة والإنسان على النواحي كلها، وإعجازه البياني عن طريق بيان الفاظه وفصاحتها وبلاغتها، وسعة شموله اللغوي والبلاغي، واسلوبه، وتفاعله مع العقل والوجدان وانفعالات الإنسان جميعها، وإعجازه التربوي الوجداني لأنَّه يعد مصدر حلول لجميع انفعالات الإنسان ومشاكله التي يعاني منها، لما فيه أريحيه وجدانية وعقلية تساعد الإنسان على ضبط سلوكه وغضبه وحزنه ويأسه، عندَ قراءة القرآن الكريم بتدبر وتأني، وإعجازه الموضوعي عند عرض أي موضوع، حتى لوكان موضوعاً قصصي لما فيه من عبر وعظات، تؤثر على الشعور والوجدان .

**المدارس الحديثة في تفسير القرآن الكريم**

**التمهيد:**

للفظة التفسير معنى لغوي وضعه أهل اللغة، ومعنى اصطلاحي تعارف علية أهل علم التفسير القرآني، وكما يأتي:

١. فالتفسير لغة: هو الإبانة والإيضاح[١]، أو إظهار المعنى المعقول فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف [٢] .

أمَّا في الاصطلاح: هو "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمّد ﷺ وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه" [٣] .

أو هو "علم يبحث عن أحوال القرآن العزيز من حيث دلالته على مراده بحسب الطاقة البشرية" [٤] .

والقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على النبي الأعظم محمّد ﷺ بلسان عربي، المعجز، المتعبد بتلاوته، المنقول عنه بالتواتر، والمحفوظ من قبل الله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر، الآية : ٩، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس .

وأنَّ علم التفسير من اشرف العلوم إذ يقوم على بيان وإيضاح وتفسير ما جاء به القرآن الكريم من حيث بيان أصول العقيدة والتشريع والأحكام الفقهية واستنباطها... الخ .

وهو من أجل العلوم موضوعاً وغاية، لأن موضوعه هو كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، والغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة[٥] .

ولفضل هذا العلم ومكانته بين المسلمين، أهتموا بالعناية به وبيانه ، منذ الصدر الأوّل للإسلام وتعددت مناهجه وطرائق التأليف فيه، حتى بلغ ذروته في العصر الحديث، فقد تعددت مدارسه وتنوع المفسرون في بيانه، من حيث التفسير العقلي والموضوعي والبياني والعلمي والتربوي (الوجداني) .

## المطلب الأوَّل
## مدرسة التفسير الموضوعي

منهجية هذه المدرسة في التفسير هو أنْ يعمد الباحث أو الناظر في القرآن الكريم إلى الآيات التي تتصل بموضوع واحد في جمعها، ويجعل الفكر في جوانبها ويكون منها الموضوع ويجعلها في إطار متناسب وهيكل متناسق، أي انه عندما يختار المفسر موضوعاً معيَّناً ثم يجمع الآيات التي تشترك في ذلك الموضوع محاولاً استخلاص نظرية قرآنية منها تخص هذا الموضوع[٦] .

ويستبدل أحياناً بالوحدة الموضوعية هنا الوحدة العضوية حسب مصطلح الدكتور محمّد عبدالله دراز، أو الوحدة البنائية حسب مصطلح الدكتور طه جابر العلواني .

وقد ارتأى اصحاب هذه المدرسة التفسير الموضوعي لأسباب منها[٧]:

١. بنتائج بحثه داخل القرآن الكريم مما يجعل القرآن الكريم ملبياً وبشكل مستمر لكل متطلبات الحالة الإنسانية والاجتماعية التي تفرضها حركة التاريخ والحركة التكاملية لهذا الإنسان .
٢. يطمح التفسير الموضوعي إلى الوصول لاستحصال أوجه الارتباط بين المدلولات التحصيلية إلى أنْ يصل إلى مركب قرآني حقيقي، وهو ما نسميه اليوم بالنظرية، إذ يصل إلى حقيقة قرآنية عن الاقتصاد والاجتماع والنبوة والسنن التاريخية والسماوات والأرض .
٣. العمق الموجود في التفسير الموضوعي وامكانية الوصول من خلاله إلى الحقيقة القرآنية بمختلف القضايا التي تناولها وتحدث عنها القرآن الكريم .

## المطلب الثاني
## مدرسة التفسير البياني

وهو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير، وهو عبارة عن استقراء اللفظ البياني للقرآن الكريم في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته وعرض الظاهرة الاسلوبية على كل نظائرها في الكتاب الحكم[٨] .

وهذا المنهج في التفسير ابتكره ( الخولي المصري)، ويدور المنهج على ضوابط وهي[٩] :

١. التناول الموضوعي لما يراد فهمه من القرآن الكريم .
٢. ترتب الآيات فيه حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان .
٣. في فهم دلالات الألفاظ بقدر أنَّ العربية هي لغة القرآن الكريم، فتلتمس الدلالة اللغوية الأصلية التي تعطنا حس العربية للمادة في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية .
٤. وفي فهم أسرار التعبير يحتكم إلى سياق النص في الكتاب المحكم .

فهذا النمط من التفاسير لا يشبه التفاسير السابقة من زمن الطبري إلى عصرنا الحديث، كتفسير محمّد عبده والمراغي ومحمد السامرائي، غير أنَّه لون من ألوان

التفسير الموضوعي أوّلاً، وتفسير القرآن بالقرآن، ثانياً وأهم ما في هذا النمط البياني هو(استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده في الكتاب)، أي يهتم المفسر في فهم لغة القرآن بالتتبع في جميع صيغ هذا اللفظ الواردة في القرآن ولا يدركه حتى في أوضاع الالفاظ، مثلاً يقوم بتتبع كلمة (الشرح) عندما يفسر قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ سورة الشرح، الآية:١، بكل صورها وأشكالها المختلفة .

## المطلب الثالث

## المدرسة العلمية في التفسير

ويراد بهذا التفسير الاستناد إلى حقائق العلم التجريبي في شرح آيات الطبيعة وخلق الإنسان والتي وردت في القرآن الكريم في أشكال مختلفة، ومواضيع متعددة[١٠]، ويمثلها الجواهري (طنطاوي جوهري)، ولديه تفسير مكون من (٢٠) جزء، تطرق فيه إلى قضايا علمية وكونية كما تطرق إلى واقع المسلمين وهمومهم.

ومن أسباب ظهور التفسير العلمي:

١. الكشوف العلمية التي امتاز بها العصر الحديث والتي تناولت الطبيعة وفي مظاهرها وفروعها المتعددة – نبات – حيوان – فلك – فيزياء .

٢. محاولة بعض المسلمين اللحاق بركب التقدم العلمي والتأكيد على عدم معارضة القرآن الكريم والإسلام للعلم .

٣. وجد المسلمون في هذا اللون المعاصر في الوان التفسير تأكيداً لأعجاز القرآن الكريم، أو باباً جديداً من أبوابه حتى صاروا يسمونه بالإعجاز العلمي، حتى صار التفسير العلمي والإعجاز العلمي قرينين، أو شيئاً واحداً في عرف كثير من الدارسين والباحثين، ولكن في حقيقة الأمر يوجد فرق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي .

من أهم شروط التفسير العلمي[١١]:

١. لا يُفسر القرآن الكريم إلّا بالتقنيات العلمية أو بالحقائق الثابتة التي ارتقت من درجة الفروض أو النظريات إلى اليقينيات (الفعل الواقع) .

٢. حقائق العلم هذه لا تُفسر بها المعجزات والأمور الخارقة للعادات التي نصت عليها الآيات الكريمة .

٣. لا يجوز التفسير لإدنا مناسبة أو لأن لفظاً قرآنياً أو مفردة وردت في القرآن الكريم صارت فيما بعد عنوان على مخترع حديث، ومن أصول التفسير أنَّه لا يجوز تفسير القرآن الكريم باصطلاح حادثة بعد نزوله لأننا لو فعلنا ذلك لعدنا على معاني القرآن الكريم بالتحوير والتبديل .

## المطلب الرابع

## مدرسة التفسير التربوي(الوجداني)

مدرسة التفسير التربوي والروحي هي تجربة جديدة ومنهج منفرد في النظر للقرآن الكريم وفهمه، وإدراك أسراره، والحكم التي أُنْزل من أجلها، ويمثلها الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، وتفسيره يعد نفثات مؤمنة صادقة، كانت مختزنة في صدر صاحبها، فأخرجها للناس، حيث التحم(السعدي) مباشرة مع القرآن الكريم، والرجوع للقرآن الكريم وحده، والعيش في كلام المنان، دون أنْ يحول بينه وبين هدايته قضايا كلامية أو بحوث فقهية أو مجادلات فلسفية أو تفاصيل لغوية أو إعجازية وبلاغية ونحوية... الخ، حيث كان مرجعه الأوّل

والأخير هو القرآن الكريم وتأثيره تأثر نفسياً فيه، حيث عاش روحانية القرآن الكريم والكلمة المضيئة القرآنية وعش بروحية وجدانية سحر القرآن الكريم، وسميت المدرسة الوجدانية التي هو من روادها رحمه الله(١٢) .

ومن الآثار الوجدانية الروحية المباشرة مع القرآن الكريم في تفسيره نذكر منها حسب ما وجدته(١٣) :

١. الاحساس بمقاصد القرآن الكريم وإدراك غايته حيث تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قويا تدعو الحاجة إلى ذكره وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد، فوجد الشيخ إنَّ الحياة في كلام المنان نعمه عظيمة من نعم الله تعالى، فهو عاش تلك النعمة وذاق حلاوتها في فهم التربية الاخلاقية والروحية في آيات القرآن الكريم.

٢. سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه، وتجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ وتبلبل فكره.

٣. كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة، والتأمل ما جاء فيه من عبر وحكم ومواعظ ، ومن أجل هذا أشير على كل مريد لاقتناء كتب التفسير أن لا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم.

كما يتبين في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} .

٤. مخاطبة الله تعالى له مباشرة عند قراءة القرآن الكريم، حيث تصور هذا المشهد العظيم والمخاطبة العظيمة عند خطاب الله تعالى مع العباد في قراءة القرآن الكريم، والتأمل ما جاء فيه من عبر وحكم ومواعظ .

٥. التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يرد الله تعالى وحركة هذا الكون الذي ابدعه الله تعالى، ثم النظر إلى التخبط الذي تعانيه البشرية في انحرافها عن السنن الكونية، والتصادم بين التعاليم الفاسدة الشريرة التي تملئ عليهم وبين الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها .

٦. التأكيد على أنَّه لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة، الّا بالرجوع إلى الله وكتابه العزيز .

٧. أنَّ الاحتكام إلى منهج الله ليس نافلة ولا تطوع ولا موضوع اختيار أنَّما هو الإيمان، والإيمان هو المنهج الصحيح حيث جعل في منهجه وحدة مفاتيح كل مغلق وشفاء كل داء قال تعالى: وننزل

٨. أعظم ثمار هذا الاتجاه الوجداني هو إدراك حركية الدين، حيث يجب إدراك أنَّ هذا الدين طابعة العمل والحركة والسعي لتمكين كلمة الله في الأرض والنهوض العملي بتبعات العقيدة .

٩. لن تنكشف أسرار هذا القرآن الكريم قط للقاعدين الذين يعالجون نصوصه في ضوء مدلولاتها اللغوية والبيانية فقط وهم قاعدون .

١٠.بدون الحركة لا يدرك الإنسان المسلم سر القرآن الكريم فأسرار القرآن الكريم لا يدركه القاعدون، حيث أنَّ الإيمان مع الحركة هي تحقيق وترجمة لأهداف القرآن الكريم من عبادة ومعاملة... الخ .

١١.من ثمار هذا الاتجاه التفسيري الوجداني الرائع تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان هو الإيجاد في النفس تأثيراً للقرآن كما لو كان يعيش أيام نزول القرآن الكريم مع الرسولﷺ وأصحابهﷺ في ذلك الوقت .

١٠.الشعور النفسي بأنَّ القرآن الكريم يكون مع الإنسان اينما كان، إذا كان يعيش فعلاً في تفسير كلام المنان وبركاته ونوره .

وهذا انموذج تفسيري للآية الكريمة، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ سورة فاطر، الآية ٢ .

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي: تواضع لهما ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لما لهما، ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد(١٤).

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ أي: ادع لهما بالرحمة أحياء وأمواتا، جزاء على تربيتهما إياك صغيرا(١٥).

ويقول السعدي: "وفهم من هذا أنَّه كلما ازدادت التربية ازداد الحق، وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الأبوين فإن له على من رباه حق التربية"(١٦).

ومثال آخر لتفسيره في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ۞ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ سورة لقمان، الاية: ٢ــــــــ٣(١٧):

يشير تعالى إشارة دالة على التعظيم إلى ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ أي: آياته محكمة، صدرت من حكيم خبير.

من إحكامها، أنَّها جاءت بأجل الألفاظ وأفصحها، وأبينها، الدالة على أجل المعاني وأحسنها.

ومن إحكامها، أنَّها محفوظة من التغيير والتبديل، والزيادة والنقص، والتحريف.

ومن إحكامها: أنَّ جميع ما فيها من الأخبار السابقة واللاحقة، والأمور الغيبية كلها، مطابقة للواقع، مطابق لها الواقع، لم يخالفها كتاب من الكتب الإلهية، ولم يخبر بخلافها، نبي من الأنبياء، ولم يأت ولن يأتي علم محسوس ولا معقول صحيح، يناقض ما دلت عليه.

ومن إحكامها: أنَّها ما أمرت بشيء، إلا وهو خالص المصلحة، أو راجحها، ولا نهت عن شيء، إلا وهو خالص المفسدة أو راجحها، وكثيرا ما يجمع بين الأمر بالشيء، مع ذكر حكمته فائدته، والنهي عن الشيء، مع ذكر مضرته.

ومن إحكامها: أنَّها جمعت بين الترغيب والترهيب، والوعظ البليغ، الذي تعتدل به النفوس الخيرة، وتحتكم، فتعمل بالحزم.

ومن إحكامها: أنك تجد آياته المتكررة، كالقصص، والأحكام ونحوها، قد اتفقت كلها وتواطأت، فليس فيها تناقض، ولا اختلاف، فكلما ازداد بها البصير تدبرا، وأعمل فيها العقل تفكرا، انبهر عقله، وذهل لبه من التوافق والتواطؤ، وجزم جزما لا يمترى فيه، أنه تنزيل من حكيم حميد.

ولكن – مع أنَّه حكيم – يدعو إلى كل خلق كريم، وينهى عن كل خلق لئيم، أكثر

الناس محرومون الاهتداء به، معرضون عن الإيمان والعمل به، إلا من وفقه الله تعالى وعصمه، وهم المحسنون في عبادة ربهم والمحسنون إلى الخلق.

فإنَّه ﴿هُدًى﴾ لهم، يهديهم إلى الصراط المستقيم، ويحذرهم من طرق الجحيم، ﴿وَرَحْمَةَ﴾ لهم، تحصل لهم به السعادة في الدنيا والآخرة، والخير الكثير، والثواب الجزيل، والفرح والسرور، ويندفع عنهم الضلال والشقاء.

ثم وصف السعدي المحسنين بالعلم التام، وهو اليقين الموجب للعمل والخوف من عقاب الله، فيتركون معاصيه، ووصفهم بالعمل، وخص من العمل، عملين فاضلين: الصلاة المشتملة على الإخلاص، ومناجاة الله تعالى، والتعبد العام للقلب واللسان، والجوارح المعينة، على سائر الأعمال، والزكاة التي تزكي صاحبها من الصفات الرذيلة، وتنفع أخاه المسلم، وتسد حاجته، ويبين بها أن العبد يؤثر محبة الله على محبته للمال، فيخرجه محبوبه من المال، لما هو أحب إليه، وهو طلب مرضاة الله.

فـ ﴿أُولَئِكَ﴾ هم المحسنون الجامعون بين العلم التام، والعمل ﴿عَلَى هُدًى أي: عظيم كما يفيده التنكير، وذلك الهدى حاصل لهم، وواصل إليهم ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾الذي لم يزل يربيهم بالنعم؛ ويدفع عنهم النقم.

وهذا الهدى الذي أوصله إليهم، من تربيته الخاصة بأوليائه، وهو أفضل أنواع التربية. ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الذين أدركوا رضا ربهم، وثوابه الدنيوي والأخروي، وسلموا من سخطه وعقابه، وذلك لسلوكهم طريق الفلاح، الذي لا طريق له غيرها. ولما ذكر تعالى المهتدين بالقرآن، المقبلين عليه، ذكر من أعرض عنه، ولم يرفع به رأسا، وأنه عوقب على ذلك، بأن تعوض عنه كل باطل من القول، فترك أعلى الأقوال، وأحسن الحديث، واستبدل به أسفل قول وأقبحه([١٨]).

## المطلب الخامس

## المدرسة العقلية الحديثة في التفسير

يحدد رجال المدرسة العقلية التفسير المطلوب للقرآن الكريم بأنه: "فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه، وما وراء هذا من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله"[١٩]، وقد رأى اصحاب هذه المدرسة أن الخلاص من التخلف والتبعية لا يكون إلّا باتخاذ الإسلام منهجاً للحياة في كل حالٍ وزمانٍ ومكانٍ ولكل البشرية[٢٠].

ومن أبرز رجال مدرسة التفسير العقلي[٢١]:

١. عبد القادر المغربي .

٢. محمّد عبده .

٣. محمد رشيد رضا .

٤. عبد الحميد ابن باديس .

واتخذوا منهجاً أو أسساً يسيرون عليها في تفسيرهم، تتحدد في النقاط الآتية[٢٢]:

١. الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية .

٢. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم كله .

٣. القرآن هو المصدر الأوّل للتشريع .

٤. الشمول في القرآن .
٥. ترك الاطناب فيما ورد مبهماً في القرآن الكريم .
٦. التفسير العلمي الحديث .
٧. المنهج العقلي في التفسير .
٨. التحذير من الاسرائيليات .
٩. التقليل من شأن التفسير بالمأثور .
١٠. إنكار التقليد وذمه والتحذير منه .
١١. الإصلاح الاجتماعي .

وايضاح هذه الأسس كما يأتي:

١. الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية[٢٣]:

وهو أن يهتم الباحث باستقراء موضوع السورة القرآنية ، يلم بجوانب وأطراف الحديث في آياتها الكريمة، وهو أساس متين، ومن الخصائص البارزة في تفسير رجال هذه المدرسة، وقد ذهبت طائفة إلى القول بالتناسق بين آيات القرآن الحكيم، وارتباط بعضها ببعض، وذهبت طائفة إلى أن القرآن الحكيم لم يأت على نسق الكتب الموضوعية، ولكن أساسهم في هذه الوحدة هو إن القرآن الكريم مشتملاً على عدَّة سور ، كل سورة منه احتوت على آيات متعددة، كل آية في غرض ،فهذه للوعظ وتلك للزجر، وهذه قصة وأخرى لوصف الجنة والنار .

٢. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم[٢٤]:

وهو أن يهتم الباحث باستقراء موضوع معيّن في القرآن الكريم، يلم بجوانب وأطراف الحديث في آيات القرآن، وهذا غالبا يأتي حسب اهتمام الباحث أو تعمقه وتمكنه في لون من ألوان المعرفة الإسلامية، فالأصولي يعنى بإبراز الآيات التي تشتمل على قواعد أصولية، والفقيه يهتم بتناول آيات الأحكام، والنحوي يهتم بمسائل اللغة وما في الآية من دلائل الإعجاز اللغوي، وهكذا كل حسب تخصصه، وقد رأينا في كتابات السابقين من علمائنا كتابات تعتبر نواة لهذا اللون من التفسير.

وبيان ذلك كما يقول الزرقاني: "إنَّ القرآن الكريم تقرأه من أوله إلى آخره فإذا هو محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، أخذ بعضهم برقاب بعض في سوره وآياته، وجمله دم الاعجاز فيه كله من الفه إلى يائه ، كأنه سبيكة واحدة، ولا يكاد يوجد بين اجزائه تفكك ولا تخاذل، ونُظمت حروفه وكلماته ونسقت جمله وآياته وجاء آخره مساوياً لأوَّله وبدأ مواتياً لآخره .

٣. الشمول في القرآن الكريم[٢٥]:

والشمول فيه متفرع عن الشمول في الرسالة الإسلامية، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ سورة الاعراف، من الآية: ١٥٨

ومادامت الشريعة الإسلامية ليست إقليمية، أو هي ليست لأمة دون سائر الأمم إذ هي للناس والبشر جميعا، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ سورة يوسف، من الآية: ١٠٤ .

٤. القرآن هو المصدر الأوّل للتشريع[٢٦]:

إذ إنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأوّل من مصادر الشريعة الإسلامية، وتأتي بعده السنة النبوية الشريفة باتفاق جمهور العلماء.

٥. ترك الاطناب فيما ورد مبهماً في القرآن الكريم[٢٧]:

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ سورة الإسراء، الآية: ٣٦، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ سورة النجم، الآية: ١٨، تنبيهاً لقلوب المؤمنين، إلى أن في مكنون الكون في باطن الخلائق ما لا تدركه العقول ولا تصل إليه الأفهام، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ سورة الإسراء، الآية: ٨٥ ، فهذا يرشدنا إلى أن في خلق الله تعالى اسرار لا تدر ك للعباد، فإن في الصلاة من حيث عدد ركعها وأوقاتها في نصاب الزكاة، ومقادير الكفّارات والحدود... كل هذه الأمور يجب الامتثال لها والتصديق بها من غير نقاش؛ لأنه يعجز البشر عن فهمه، قال تعالى: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ سورة آل عمران، الآية: ٧ .

٦. التفسير العلمي الحديث[٢٨]:

منهجهم في هذا التفسير للحقائق العلمية الموجودة في الاعجاز العلمي القرآني حيث يستدلون بآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾ سورة الطارق، الآيتان: ٥ـــ ٦، وهناك آيات كثيرة جداً تدل على النظريات العلمية الحديثة... في القرآن علم يدعو، ومن بين دعواته إلى العلوم ولا يلزم منه على اشتماله على تلك العلوم التي يدعو إليها .

٧. المنهج العقلي في التفسير[٢٩]:

قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ سورة النساء، الآية: ٦٥ ، وهذه الآية دلت المسلمين إلى الرجوع إلى الرسولﷺ، حياً كان أم ميتاً، وهذا تقرير كبير من الإسلام للعقل البشري، إذ بعد الكتاب والسنة هناك إجماع العلماء على كثير من الأمور الفقهية المعاصرة بشرط الابتعاد عن الانحراف والهوى والضلال.

٨. التحذير من التفسير بالإسرائيليات[٣٠] :

إنَّ الصحابة وآل البيت الكرام رضوان الله تعالى عليهم فهموا القرآن لأنهم عرباً أصليين بمقتضى سليقتهم العربية فهموا بآذانهم خالصين من شوائب الاعجمية والبدعيّة في الدين وكانوا يرجعون لبيان ما ابهمه القرآن الكريم، أو لتفصيل ما اجمله مما يتعلق بإخبار الأمم الماضية إلى أهل الكتاب .

كان هذا في آيات قليلة لكن الأمر نما وتوسع حتى عم وشمل في فترة من الفترات للتفسير من آيات القرآن الكري م وهو ما يسمى بالإسرائيليات .

فالإسرائيليات: يراد بها ما هو اعم من لفظها، إذ هو لا يدل على اكثر من الروايات المنسوبة إلى بني إسرائيل، وهم اليهود فقط، لكن ما يراد إضافة إلى هذه الروايات المنسوبة إلى النصارى أيضا فهي تُطلق على ما يروي عن أهل الكتاب عامة، وإنما اطلق على ذلك كله لفظ الإسرائيليات لمجاورة اليهود للمسلمين في المدينة، وكونهم

أوّل من ينشرها، فنسبت إليهم وللنصارى أيضاً من باب التغليب للجانب اليهود على الجانب النصارى، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه[٣١] .

٩. التقليل من شأن التفسير بالمأثور[٣٢]:

ومن انواع التفسير تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسيره بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، وليس المقصود هنا تفسير القرآن بالقرآن فهو أشرف انواع التفسير واعظمها، وإنما المقصود الحديث عن تفسيره بالسنة النبوية الصحيحة، والاقتصار في الحديث عن هذا هو أنه من يُرد التفسير بالسنة النبوية، أو يحرفها فهو اسبق وأجدر إلى رد سواها من أقوال الصحابة والتابعين.

١٠. انكار التقليد وذمه والتحذير منه[٣٣]:

ويراد به قبول الغير من غير حجمه ولا يقصد الكتاب أو السنة أو الاجماع تقليداً، لأن ذلك هو الحجة نفسها، ولا يصح سلوك طريق التقليد لإثبات العقيدة فلابد لكل مسلم أن يسلك طريق العلم والمعرفة في إثبات ما يجب عليه اعتقاده، فيثبت ما يثبت عن معرفة والاقتناع لا عن طريقة التقليد والاتباع الخالين من معرفة الدليل، وقد ذم الله تعالى في آيات كثيرة جداً من سلك منهج التقليد في اتباع العقيدة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٧٠، فذم الله تعالى مقلدي آبائهم في العقائد الفاسدة الضالة، ورفضهم اتباع الحق لمخالفة ما توارثوه عن آبائهم، لهذا فلا خلاف بين العلماء رحمهم الله، يذكر في النهي عن التقليد في جانب العقائد، أمَّا أمر التقليد في الاحكام الشرعية والفقهية فكل ما نص عليه الكتاب والسنة لا يجوز العدول عنه، فموضوع التقليد والخلاف والاجتهاد انحصر في الاحكام الشرعية التي لم ينص عليها في كتاب ولا سنة، ولم يجمع على حكمها علماء الأمة في عصر من العصور.

١١.الاصلاح الاجتماعي[٣٤]:

قال عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه:[ إنما بعثت لتمَّ مكارم الأخلاق][٣٥]، حيث أن القرآن الكريم جاء لغرز المثل العليا، والأخلاق الفاضلة والحميدة، حيث قال الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم، الآية: ٤ .

لأنَّ روعت وعظمة هذا الدين من عظمة أخلاق وفضائل أهل الأمة الإسلامية جمعاء... وبالأخلاق تسمو الأمم، وتعلو الهمم، وبالأخلاق يتكلم القلم بالعلم، إذ لابد اجتماع العلم والأخلاق والدين في جميع الأمم لكي تقوى وتشتد الهمم، ونكون كما كان الجيل الأوّل، من أولي العزم نقتدي بهم، وبفضائلهم، وبأخلاقهم لكي نصل إلى القمم، فالشعوب التي تفقد أخلاقها واصلاحها لا يمكن أن تنظم إلى مسلمين الأمم... فنبدأ بأنفسنا وابنائنا واخواننا وأهلنا، وكل من نعرفه نهديه إلى الصلاح حتى نصل في الدنيا والآخرة ونحصل على الأجور والثواب والنعم .

**الخاتمة :**

عند دراسة مدارس ومناهج التفسير الحديثة والمعاصرة بشكل وجدنا أن هنالك مدارس كثيرة في التفاسير القرآنية منها العقلية والموضوعية والبيانية والعلمية... الخ .

فوجدنا في المدرسة العقلية أنَّها تقوم على أساس تفسير عقلي بعيد عن تفاسير الأثر والسلف باستثناء تفسير القرآن بالقرآن ولها قواعد وأسس ثابتة في التفسير وأعطت العقل أهمية كبيرة وبالغة في هذا المجال .

أمَّا التفسير الموضوعي فهو يتبنى وحدة موضوعية معينة في القرآن الكريم حيث يجمع الآيات التي تخص حادثة معينة أو قصة معينة ويتبعها ويبين تفسيرها من خلال

موضوع البحث في تلك الحادث أو القصة ويخرج لنا باستنتاجات معينة.

والتفسير البياني فهو يختص ببيان مفردات وتراكيب اللغة من حيث مدلولاتها وتشابهها في جميع الآيات ويقوم بشرح تلك المفردات من خلال وجودها في القرآن الكريم.

والتفسير العلمي وهو الذي يختص بظواهر الكون والطبيعة وكيفية تكوين الإنسان ويربطها بعلوم الفيزياء والكيمياء والفلك، ولكن بشروط معينة وأسس ثابتة لا يمكن الخروج عنها، ومن هذا نستخلص أنَّ جميع هذه المدارس تعتمد في تفسيرها على ضوابط خاصة بها، تبتعد عن التفاسير القديمة .

وهناك لون آخر من ألوان التفاسير، وهو التفسير التربوي الوجداني حيث تمثل هذا في ظلال القرآن (للسيد قطب) ـــــــ رحمه الله ـــــــ يتمثل بتفسير القرآن الكريم تفسير وجداني روحي، يتذوق معه نصوص القرآن الكريم تذوقاً روحياً وجدانياً، وهو من أروع التفاسير والمدارس الحديثة حيث وضعت بصمتها في عالم التفسير الحديث .

**Abstract**

**Modern Schools of the Holly Quran Taffseer Study in the rise and the method**

**By Ali Muhammed Ali Shafeek**

**And Sabriyah Ali Salih AL.Juboury**

In the modern Ages appeared the schools of the Holly Quran Taffseer.they aimed to explain Quran for people, and showing its miracle and stylistic reality and explaining its meanings and precepts and judjments to understand it because it's the constitution for the nation and for the whole world. And its suitable for all ages and every place and state. The schools of Quraninc Taffseer varied sinice the first Age of Islam till nowadays. It reached its climax in the modern age, and it took different methods and manners according to the explainer method that he takes, one of them is the objective Taffseer which the researcher of the Holly Quran refers to the verses that connect with one object and the stylistic Taffseer which explain the secrets of structure in the Quranic expression, and its apart of the general Taffseer which focuss upon explaining the secrets of expression from the technician side like advancing and lating and deleat and choosing one word instead of another, ex… and another that connect with expression states, and the scientific Taffseer wich depends on realities of the experimental science in explaining verses of nature and creating humanbeing that mentioned in the Holly Quran in different shpes, and different objects, the educational Taffseer that deals with understanding the aims of Holly Quran and understand its secrcts, and the adages and lessons and sermons that came with it, finally the logical Taffseer that deals with understanding the book from the side of adivcing people for their happiness in this life and the other world.

## الهوامش

[١] ــ ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت: ٢٤٧/٧ وينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر، د.ط ،١٣٩٩هـ ــ١٩٧٩م: ٥٠٤/٤ .

[٢] ــ ينظر: التوقيف على مهمات التعارف، زين الدين محمّد المناوي(ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ــ القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م: ٢٦٠ .

[٣] ــ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمّد بن عبد اله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمّد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتاب العربي ــ القاهرة، ط١، د. ت : ١٣/١ ، وينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة ــ القاهرة، ط١٧، د. ت : ٣١٩ .

[٤] ــ تفسير الثعالبي(الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، أبو زيد عبد الرحمن ابن محمّد الثعالبي(ت٨٧٥هـ)، تحقيق محمّد علي معوض، دار احياء التراث العربي ــ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ:٤٥/١ ، والتفسير والمفسرون، محمّد السد حسين الذهبي(ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة ــ القاهرة، د. ط، د. ت : ١٣/١ .

[٥] ــ ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ٣٢١ .

[٦] ــ ينظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، أحمد بن عبدالله الزهراني، الجامعة الإسلامية ــ المدينة المنورة، ط١، الاعداد ٨٥ــ ١٠٠، السنوات ٢٢ــ ٢٥، ١٤١٠هـ ــ ١٤١٣هـ :١٧/١، وينظر: سورة الواقعة ومنهجها في العقائد، محمود محمّد غريب، دار التراث العربي ــ القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ ــ١٩٨٨م: ١٤/١ ، ينظر: علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة الهادي – قم، ط٣، ١٤١٧ه: ٣٤٥، ينظر الأقسام في القرآن الكريم، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، ط١، ١٤٢٠ه: ٧، ٨.

[٧] ــ ينظر: منهج محمّد باقر الحكيم في التفسير، دراسة، خليل خلف بشير العامري ــ البصرة: ١ــ ٤ ، ينظر الأقسام في القرآن الكريم، جعفر السبحاني: ٧.

*l*Arabic .
htpp: *ll* www. al – hakim. Com

[٨] ــ ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن الكريم، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق ، د. ط، د. ت: ٦٣ ، ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي في عمارة السورة القرآنية ، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥: ٢٠ .، ينظر: علوم القرآن، محمد باقر الحكيم: ٣١٧.

[٩] ــ ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، إبراهيم محمّد عبد الله الخولي، دار القاهرة، ط١، د. ت: ١٤٦

[١٠] ــ ينظر: علوم القرآن وإعجازه، عدنان محمّد زرزور، دار الاعلام ــ عمان، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م: ٣٩٨.

[١١] ــ المصدر نفسه: ٤٠٥ ــ ٤١١ .

[١٢] ــ ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م: ١١، ١٣، ٢١٧، ٢٩٢.

[١٣] ــ ينظر: المصدر نفسه: ١٣، ٢٩٢، ٦٤٦.

[١٤] ــ ينظر: المصدر نفسه:٤٥٦.

[١٥] ــ ينظر: تفسير السعدي:٤٥٦.

[١٦] ــ ينظر: المصدر نفسه:٤٥٦.

[١٧] ــ ينظر: المصدر نفسه:٤٥٦.

[١٨] . تفسير السعدي: ٦٤٦.

[١٩] ــ تفسير المنار، محمّد رشيد رضا، د. ن، ط٢، ١٣٦٦هـ ــ ١٩٤٧م : ١٧/١ .

[٢٠] ــ ينظر: تفسير ابن باديس، عبد الحميد بن باديس الصنهاجي (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م: ٣ ، وينظر: أوضح التفاسير، محمّد عبد اللطيف الخطيب(ت١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣هـ ــ١٩٩٤م: ١٧ .

[٢١] ــ ينظر: تفسير المنار، محمّد رشيد رضا: ١٧ ، وينظر: تفسير ابن باديس، عبد الحميد بن باديس: ٣ ، ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد ابن عبد الرحمن الرومي ، السعودية، ط٢، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م: ٢٢٢/١ ،وينظر: أوضح التفاسير، محمّد عبد اللطيف: ١٢ ، وينظر: التفسير الواضح ، محمّد محمود الحجازي، دار الجيل ــ بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ : ٦ .

[٢٢] ــ ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد ابن عبد الرحمن الرومي: ٢٢٢/١ ، وينظر: تفسير بن باديس،عبد الحميد بن باديس: ٣ ،وينظر: أوضح التفاسير، محمّد عبد اللطيف: ١٢ ، وينظر: التفسير الواضح: ٦ .

[٢٣] ــ وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزرقاني(ت١١٢٢هـ)،تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م: ٦٠/٢ ، وينظر: المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله، عبد الرحمن الحاج إبراهيم ، ٢٠٠٢/٣/٧م ـــــ ٢٠١٥/٤/٢١م Artecles.islamweb.net

[٢٤] ــ ينظر: مناهل العرفان، محمّد الزرقاني: ٦٠/١ ، وينظر: المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله، عبد الرحمن الحاج إبراهيم artecles. Islamweb .net

[٢٥] ــ ينظر: مناهل العرفان، محمّد الزرقاني:٦٠/١ ، وينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٢٢٥، وينظر: تفسير بن باديس، ابن باديس: ٢٠ .

[٢٦] ــ ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٢٦٣

[٢٧] ــ ينظر: المصدر نفسه : ٢٦٣

[٢٨] ــ ينظر: تفسير ابن باديس، ابن باديس: ١٦، ينظر: أوضح التفاسير، محمّد الخطيب: ١٨ .

[٢٩] ــ ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٢٦٣ ، ينظر: تفسير ابن باديس، ابن باديس: ٩، ١٦، ٢٠ .

[٣٠] ــ ينظر: ينظر: تفسير ابن باديس: ١٨، ٢٧٢ ، ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٣١٢، ٣٣٣ .

[٣١] ــ ينظر: التفسير والمفسرون، محمّد الذهبي: ١٢١/١.

[٣٢] ــ ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٣٣٣ .، ينظر: تفسير ابن باديس، ابن باديس: ١٩.

[٣٣] ــ ينظر : تفسير ابن باديس، ابن باديس: ١٨ ، ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٣٥٦.

[٣٤] ــ ينظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهد الرومي: ٣٥٦ .

[٣٥] ــ مسند ابن ابي شيبة، أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد العبسي(ت٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ــ الرياض، ط١، ١٤٠٩: ٣٢٤/٦ .